

## الفصل الأول

### ١/١ مدخل البحث

يحاول هذا البحث أن يتعرف على أثر برنامج مقترح فى تغيير بعض الخصائص السلوكية المصاحبة لاضطراب الانتباه لدى عينة من تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسى فى جمهورية مصر العربية وبهذا الهدف يكون البحث من أبحاث التدخل السيكولوجى فى تحسين أحوال عينة من الأطفال مضطربى الانتباه المصحوب بنشاط حركى زائد عن طريق تحسين خصائصهم السيكولوجية المصاحبة للاضطراب ؛ مما قد يكون له اثر فى تخفيف حدة اضطراب الانتباه ذاته الذى أصبح موضوعاً هاماً لكثير من التخصصات كالتربية وعلم النفس وطب الأطفال .

ونظراً لاختلاف الانتماءات النظرية واختلاف الوحدة التفسيرية التى يتخذها الباحثون أساساً لدراساتهم فقد ظهرت فى الحقبة الأخيرة مسميات متعددة لمفهوم اضطراب الانتباه المصحوب بنشاط حركى زائد ، فقد أشار سترأوس وليتين Strauss & Lehtinen (١٩٤٧م) إلى أنه اضطراب عضوى أو خلل وظيفى بسيط فى المخ ، بينما يرى بول Paul (١٩٨٥م) إلى أنه اضطراب سلوكى . (١٣ : ١٠)

ويشير بويل Deuel (١٩٨٠م) أن الاتجاه الذى كان سائداً من قبل والذى يشير إلى أن اضطرابات الانتباه استجابة لحدوث تلف عضوى أو خلل وظيفى فى المخ ، وأن اضطراب عجز الانتباه والحركة المفرطة والانفعاكية تعتبر مظاهر سلوكية نهائية ناشئة من حدوث تفاعل على درجة عالية من التعقيد بين خصائص الفرد وبيئته . ( ٧٨ : ٩١٤ )

لقد بدأ النظر إلى اضطراب الانتباه المصحوب بنشاط حركى زائد لدى الأطفال على أنه اضطراب سلوكى ، وعُرف فى الدليل التشخيصى للاضطرابات العقلية بأنه رد فعل حركى مفرط فى مرحلة الطفولة . ( ٤٩ : ٢٦ ) ثم حدث تطوير فى تسمية هذا الاضطراب بالدليل التشخيصى لرابطة الطب النفسى الأمريكى عام (١٩٨٠م) وجاء التعريف موسعاً يشتمل على زمله من الأعراض السلوكية ، وسمى باضطراب الانتباه وقد صنف إلى فئتين فرعيتين هما:

### التعريف الأول .

اضطراب الانتباه المصحوب بنشاط حركى زائد .

## التعريف الثانى .

اضطراب الانتباه غير المصحوب بنشاط حركى زائد . ( ٥٠ : ٤٧ )

وفى دراسة قام بها أوجست وجيرفينكل August & Garfinkel (١٩٩٠م) على عينة كبيرة من تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسى أظهرت نتائجها إلى أنه يوجد تأييد بسيط جدا لفئة اضطراب عجز الانتباه غير المصحوب بنشاط حركى زائد ؛ مما كان له تأثير كبير على تطوير الدليل التشخيصى الذى أعدته رابطة الطب النفسى الأمريكى ، الطبعة الرابعة . أدى إلى حدوث تعديل فى مسمى اضطراب عجز الانتباه المصحوب بنشاط حركى زائد .

( ٥٥ : ٣٢ ، ٣٩ )

ويشير جيبسون Gibson (١٩٧٨م) إلى أن الأطفال مضطربى الانتباه المصحوب بنشاط حركى زائد يتصفون بضعف فى الذاكرة بسبب الخلل الوظيفى فى العملية الإدراكية والانتباه والتشتت والاندفاعية والحركة الزائدة . ( ٩٣ : ٦٨ )

ولقد أكد روس Ross (١٩٨١م) على أن فرط النشاط حالة يكون فيها الطفل نشيطا بدرجة عالية جدا ومن المفترض أن مستوى سلوك هذا الطفل يفوق المعيار السوى ، كما يتضح أن ما يميز الطفل المفرط فى النشاط عن ذلك المعيار السوى ليس النشاط الزائد ، بقدر ما هو نشاط يعده الكبار نشاطا غير ملائم ، وفى غير محله ، مثير القلق وإزعاج الآخرين .

( ١٣١ : ١٧ )

كما توصل باركلى وآخرين Barkley, et, al (١٩٩٣م) إلى أن اضطراب عجز الانتباه المصحوب بنشاط حركى زائد يؤثر فى مدى تفاعل الأطفال مع والديهم ، فيبدون أكثر عصيانا فى كثير من المواقف للتوجيهات والأوامر التى توجه إليهم ، كما أن حركتهم المفرطة وعدم الاستقرار داخل حجرة الدراسة تسبب مشكلة لدى المعلم . ( ٦٠ : ١٧٥ )

وأشارت دراسة السمادونى (١٩٨٩م) إلى " أن الأطفال نوى فرط النشاط يعانون من مجموعة من المشكلات السلوكية منها عدم قدرتهم على تركيز الانتباه وتشتته ، صعوبات فى التعلم ، غير مستقرين ، اندفاعيون فى تصرفاتهم ، وسرعة استجابتهم دون التفكير ، لديهم صعوبة فى تنظيم عملهم ، كثيرا ما يفقدون أعصابهم ولا يصنعون معاملتهم مع الآخرين ، ينزعون ويحطمون الأشياء ، وغير مقبولين من الجماعة ، وغير متعاونين ، وليس لديهم أصنافاء " . ( ١٣ : ٩١ )

هذا ما توصلت إليه نتائج الدراسات فى الأعراض والمصاحبات السلوكية التى يكون عليها الطفل الذى يعانى الانتباه المصحوب بنشاط حركى زائد .

والسؤال هل يستطيع برنامج من الأنشطة الحركية تغيير هذه الخصائص السلوكية ؟

فتذكر فوزية دياب (١٩٧٨م) أن مفهوم الأنشطة الحركية اتجاه حديث ومتقدم لبرنامج التربية الرياضية بمرحلة الحلقة الأولى من التعليم الأساسى فهو يستند فى مقوماته إلى أحدث نتائج البحوث التربوية فى مجال علم النفس التعليمى ، والمناهج وطرق التدريس ، كما يمثل أحد الروابط الأساسية بين التربية والتربية الرياضية وهى أحد الأساليب التى لاقت نجاحا كبيرا فى الدول المتقدمة وحديثا فى الدول العربية ، حيث تعتمد على التفاعل فى الموقف التعليمى بين المدرس والتلميذ والدرس بحيث تساعد التلميذ على توظيف طاقاته العقلية والانفعالية والخلقية والاجتماعية عن طريق الحركة بقصد إخراج التعليم من صيغته التقليدية إلى صيغ أكثر إيجابية وفاعلية فى تكوين الفرد وتنميته وصولا إلى ما تؤهله إمكانياته وقدراته . وعن طريق اللعب والحركة يمكن إكساب التلميذ المعايير الخلقية المرغوب فيها فيعرف الصواب من الخطأ! ( ٣٤ : ٧٨ )

مما ينعكس فى صورة رضا الآخرين عنه وبالتالي يصبح سلوكه مرغوب فيه مما يزيد من تكيفه الاجتماعى ، ويكون للاهتمام بالتعليم عن طريق النشاط الحركى فى مرحلة الحلقة الأولى من التعليم الأساسى دور كبير فى مساعدة الطفل على النمو السوى . ( ٣٠ : ٥٦ )

ويعتقد الباحث أن الأطفال فى أنحاء العالم كافة يميلوا إلى النشاط والحركة ولهذه الفاعلية دور جوهري فى حياتهم . ومما لا شك فيه أن اللعب عنصر حيوى يتحكم فى النمو البدنى والفكرى والعاطفى للأطفال ، وعلى الرغم من أن الأطفال وألعاب الأطفال والحاجة إلى اللعب يمكن اعتبارها خصائص عامة ، فإن اللعب أحد أهم الأنشطة التربوية وينبغى الاعتراف بدوره الحيوى فى مراحل التعليم وخاصة مرحلة التعليم الأساسى ، لأن اللعب يساعد المعلم على تحسين معلوماته عن الطفل ، كذلك فإن إشغال اللعب فى مجال التربية تخلق الكثير من المشكلات السلوكية لدى الأطفال التى يتمكن عن طريقها من السيطرة على الحدث ، أو الموقف المثير للاضطراب .

ويخدم النشاط الحركى عدة وظائف مركزية هامة ، كما يعد وسيلة للتعليم فى مواقف مثيرة ومشوقة ، ومن ثم فهو يعطى الطفل الفرصة لاكتشاف تركيبات سلوكية جديدة داخل حدود الملعب. ( ٦٨ : ٣٦٩ )

ويرى أمين الخولى ، أسامة راتب ( ١٩٩٢م ) أن النشاط الحركى الموجه والمنظم تحت إشراف تربوى من أهم وسائل التربية حيث يكون مجالا خصبا من جانب المدرس لترشيد وتوجيه التلميذ وإكسابه المظاهر السلوكية المرغوب فيها كالاتزان الانفعالى وعدم الاستثارة وتركيز انتباهه نحو العمل الذى يؤديه واحترام وتنفيذ التعليمات والسيطرة على حركاته والتعاون مع الآخرين . ( ٨ : ١٨ )

يعتقد الباحث أنه يوجد ارتباط قوى بين فاعلية الطفل فى نشاط ما ومقدار الممارسة المبذولة فيه وذلك لأن التعبير بالحركة يكون أكثر إيجابية من التعبير اللغوى لملائمة النشاط الحركى لخواص هذه المرحلة ، فالتلميذ بعد ممارسته لأى نشاط حركى يدرك مدى توفيقه فى أداء هذا النشاط ، ولذلك فإنه من خلال الممارسة وتعليم مهارات الأنشطة الرياضية يمكن إدراك العلاقات بالحركة عوضا عن المثبرات الأخرى .

مما سبق يتضح أن منظومة البحث الحالية وهى أن فاعلية برنامج للأنشطة الحركية فى تعديل الخصائص السلوكية المصاحبة لاضطراب الانتباه المصحوب بنشاط حركى زائد هى من الصيغ البحثية المقبولة والتى يتوقع أن يكون لها نتائج تؤدى إلى عوائد إيجابية فى واقع عينة من الأطفال عن طريق تغيير خصائصهم السلوكية .

#### ٢/١ مشكلة البحث .

تعد مشكلة الطفل مضطرب الانتباه المفرط النشاط من أكثر المشكلات انتشارا ، حيث يمكن ملاحظتها فى سنوات ما قبل المدرسة ، على الرغم من أن كثيرا من الأطفال لا يحالون للعلاج إلا فى سنوات متأخرة ، ولذا يجب الاكتشاف والتشخيص المبكران لمثل هذه المشكلات ، لأنه كلما طالت الفترة التى يعانى فيها الطفل من مثل هذه المشكلات كان علاجها أكثر صعوبة ، وتحول دون النمو السوى للطفل . ( ٤٧ : ١٠٧ )

ومن ثم زاد الاهتمام بالأطفال مضطربى الانتباه المفرطى النشاط الزائد نظرا لانتشاره بين الأطفال فى سن المدرسة الابتدائية حيث تراوحت نسبته ما بين ٣% إلى ٢٠% . ومعظمهم من الذكور ، وأن انتشاره يقع فى مختلف الطبقات من الأطفال ، وأن المشكلات المتعلقة به لا تنتهى بانتهاء مرحلة الطفولة ، وغالبا ما تمتد إلى مرحلة المراهقة .

( ٣٨ : ٩ )

ولقد توصلت دراسة كل من (Barkely, 1990) (٥٨) ، (Carlson, et al, 1995) (٧٤) ( Brito, et .al, 1995) ، (٦٥) إلى ظهور بعض المشكلات السلوكية لدى أطفال الحلقة الأولى من التعليم الأساسى المضطربين فى الانتباه المصحوب بنشاط حركى زائد منها

العدوانية غير المقصودة ، وعدم قدرتهم على الاحتفاظ بالانتباه لفترة طويلة والاندفاعية وعدم التعاون مع زملائهم في اللعب أو المشاركة في الأنشطة إضافة إلى حدة الحالة المزاجية وحركتهم المفرطة دون هدف واضح ، كما أنهم لا يتبعون النصائح والتعليمات سواء من الوالدين أو المعلمين أو المحيطين بهم .

وأشارت دراسات كل من

(Cantwell,1975) (٧٢) ، (Stewart, 1981) (١٣٧) ، (Kutcher,1986) (١١٢)

إلى أن التدخل في مواجهة هذه الأعراض والتخفيف منها ينعكس بالإيجاب على زيادة مستوى التحصيل لدى الأطفال مفرطى النشاط . كما أشارت إليه الدراسات والبحوث التي أجريت في هذا المجال أن أكثر الطرق العلاجية فاعلية هو العلاج السلوكي المعرفي .

( ٥٩ ) ، ( ٩٤ )

من العرض السابق يتضح أن اضطراب الانتباه المصحوب بنشاط حركي زائد له آثار سلبية خطيرة تؤثر في سلوك الطفل بشكل عام ، وأن قابلية هذه الفئة من الأطفال لإحراز أى تقدم أو نجاح تذبذبى تتضاءل باطراد مع تأخر الكشف عنهم ، كما يؤثر هذا التأخير سلبيا على فعالية البرامج والأنشطة المعدة لعلاجهم .

وتظهر مشكلة الدراسة الحالية في ضرورة البحث عن أساليب وتقنيات وفنيات علمية أخرى في علاج أو تخفيف أعراض اضطراب الانتباه المصحوب بنشاط حركي زائد ويمكن بلورة هذه المشكلة في التساؤل الرئيسى التالى .

هل يؤثر برنامج للأنشطة الحركية في تغيير بعض الخصائص السلوكية لدى الأطفال مضطربى الانتباه المصحوب بنشاط حركي زائد ؟

### ٣/١ أهمية البحث .

يعد اضطراب الانتباه من الاضطرابات الشائعة بين الأطفال حيث ينتشر بنسبة ١٠ % تقريبا من أطفال العالم ، وإن مصطلح هذا الاضطراب لم يتم تحديده تحديدا دقيقا إلا فى الثمانينات من هذا القرن ، ومع ذلك فقد اهتم الطب النفسى بدراسة هذا الاضطراب ، إلا أنه ركز فى دراسته على الأسباب العضوية والعلاج الكيميائى ، أما فى علم النفس فوجد أن الدراسات التى تناولت هذا الاضطراب تعد قليلة جدا ، كما لا توجد أى مراجع عربية فى علم النفس عالجت هذا الموضوع ، فضلا عن ذلك فإن الغالبية العظمى من الآباء والمعلمين إما أنهم ليست لديهم معلومات عن هذا الاضطراب ، أو أن معلوماتهم عنه غير كافية ، ولذلك

فإنهم يصفون الأطفال المصابين بهذا الاضطراب بأنهم عدوانيين ومعاندين ومشاكسين وكثيروا الحركة ، وأنهم لديهم صعوبات تعلم أو تأخر دراسي " . ( ١٥ : ٣٩ )

" تعتبر الأنشطة الحركية نظام تربوي مبنى بشكل أساسى على الإمكانيات النفس حركية الطبيعية المتاحة لدى التلميذ ، كما إنها وسيلة علاجية للكثير من المشكلات العصرية والتي لم تنجح كثير من البرامج الأخرى فى علاجها أو فى خفض بعض مظاهرها " . ( ٨ : ٢٦ )

كما تعد وسيلة للاسترخاء واستنفاد الطاقات الفائضة التى لا يمكن امتصاصها من خلال الأنشطة الأخرى ، حيث أشارت بعض الدراسات إلى التأثير الإيجابى لبرامج الأنشطة الحركية فى خفض بعض مظاهر فرط النشاط خلال خمسة عشر دقيقة عقب التمرين مباشرة . ( ٨ : ١٠٤ )

وتكمن أهمية البحث فى البرنامج الذى خرج عنه هذا البحث والذى استهدف تبنى إمكانية استخدام اللعب والأنشطة الحركية وألعاب الأطفال فى تربيتهم وتعليمهم بعد أن ثبت علميا أثر اللعب فى التربية والتعليم أثناء المدرسة وبعدها وأثره الكبير فى نمو شخصياتهم وتكيفهم مع مجتمعاتهم .

كما ترجع أهمية البحث إلى جانب قيمته الموضوعية ، أنه نموذجاً للبحث التربوي الذى يخدم العملية التعليمية خدمة مباشرة والذى ينبع من واقع الأطفال وبيئاتهم ليصب فى المدارس والمناهج التعليمية وطرق التدريس فيحقق الاتجاه الذى تدعو إليه التربية الحديثة بأن يتكيف التعليم بالأطفال بدلا من أن تفرض على الأطفال التكيف بالنظم والأهداف الموضوعية .

#### ٤/١ أهداف البحث .

##### يهدف البحث إلى :

التحقق من فاعلية برنامج الأنشطة الحركية المقترح ومدى إسهامه فى معالجة أو تخفيف اضطراب الانتباه المصحوب بنشاط حركى زائد لدى عينة من تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسى والذى يمكن أن يكون له أثر فى تعديل بعض الخصائص السلوكية . وذلك من خلال درس التربية الرياضية بعد تطبيق برنامج الأنشطة الحركية .

#### ٥/١ فروض البحث .

(١) توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أساس البعدى الأول (البينى) للمجموعتين التجريبية والضابطة فى متغيرات تشتت الانتباه والنشاط الحركى الزائد

والعدوانية غير المقصودة والاندفاعية وكذلك الدرجة الكلية على قائمة الخصائص السلوكية لصالح المجموعة الضابطة .

(٢) توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات القياس البعدي الثانى للمجموعتين التجريبية والضابطة فى متغيرات تشتت الانتباه والنشاط الحركى الزائد والعدوانية غير المقصودة والاندفاعية وكذلك الدرجة الكلية على قائمة الخصائص السلوكية لصالح المجموعة الضابطة .

(٣) توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات القياس ( القبلى ، البينى والبعدى ) داخل المجموعة التجريبية لصالح القياس القبلى والبينى فى متغيرات تشتت الانتباه والنشاط الحركى الزائد والعدوانية غير المقصودة والاندفاعية وكذلك الدرجة الكلية على قائمة الخصائص السلوكية لصالح المجموعة الضابطة .

(٤) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات القياس ( القبلى ، البينى والبعدى ) داخل المجموعة الضابطة فى متغيرات تشتت الانتباه والنشاط الحركى الزائد والعدوانية غير المقصودة والاندفاعية وكذلك الدرجة الكلية على قائمة الخصائص السلوكية .

#### ١ / ٦ المصطلحات .

#### ١ / ٦ / ١ البرنامج .

البرنامج هو " تلك الخبرات التعليمية المتوقعة التى تتبع من المنهج وكل ما يتعلق بتنفيذه ويشمل الزمن والمدرس والتلميذ والطريقة والإمكانات والمحتوى والتنظيم وطرق التقويم " .

( ٣٧ : ٧ )

#### ١ / ٦ / ٢ الأنشطة الحركية .

الأنشطة الحركية هى " نظام تربوى مبنى بشكل أساسى على الإمكانات (النفس حركية) الطبيعية المتاحة لدى التلميذ " . ( ١٠ : ٢٤ )

#### ١ / ٦ / ٣ تعديل السلوك .

تعديل السلوك هو " شكل من أشكال العلاج يهدف إلى تحقيق تغيرات فى سلوك الفرد تجعل حياته وحياة المحيطين به أكثر إيجابية وفاعلية ، على أن يتم ذلك بالحقائق العلمية والتجريبية فى ميدان السلوك " . ( ٢٧ : ٨٦ )

#### ٤/٦/١ اضطراب عجز الانتباه المصحوب بالنشاط الحركى الزائد .

يعرف الباحث اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الحركى الزائد تعريفاً إجرائياً بأنه عدم القدرة على الانتباه والقابلية للتشتت ودائماً ما يكون مصحوباً بنشاط حركى زائد مما يجعل هؤلاء الأطفال يتحركون بكثرة وعشوائية دون سبب أو هدف واضح ، كما يقومون ببعض السلوكيات التى تؤذى الآخرين .

#### ٥/٦/١ الانتباه .

الانتباه هو " أحد مظاهر القدرة على التركيز وهو الضبط الإرادى الاختيارى لذهن الفرد ، ويتضمن التفكير ملياً والاستغراق فى التفكير أو حسن الانتباه والقدرة على تجاهل الاضطراب أثناء الانهماك فى نشاط ما " . ( ٤٦ : ١٣ )

#### ٦/٦/١ الطفل مضطرب الانتباه .

الطفل المضطرب الانتباه هو " الطفل الذى ليس لديه القدرة على التركيز أو انتقاء المثيرات ويتسم بالاندفاعية وتزداد هذه الأعراض شدة فى المواقف التى تتطلب منه التحكم الذاتى " . ( ١٢٤ : ٩٨ )

#### ٧/٦/١ الحلقة الأولى من التعليم الأساسى .

تعتبر الحلقة الأولى من التعليم الأساسى " مرحلة حاسمة فى حياة الطفل بل ومن أهم المراحل بالنسبة للنمو وذلك لما يحدث فيها من نمو يصعب تقويمه أو تعديله فى مستقبل حياة الطفل " . ( ١٨ : ٦٣٧ )